ابيهم وخروا له سجدا قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا
وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ
الشيطان بيني وبين اخوتي وليس في التعبير بنزغ الشيطان بينه وبينهم
ما يقدح في نبوتهم على القول بها قال تعالى لافضل خلقه صلى الله عليه
وسلم واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لان معناه واما
يستخفنك غضب يحملك على ترك الاعراض عن المكذبين لك والنزغ ادنى حركة
امره تعالى انه متى تحرك عليه ادنى غضب على عدوه واراد الشيطان القاء
ادنى وسوسة اليه ان يستعيذ به تعالى ليكفيه امره وهذا من تمام
عصمته صلى الله عليه وسلم لانه لا يسلط عليه باكثر من التعرض له بهذا الامر
الذي لا تاثير له من غير قدرة له عليه ومن كيدهم له ايضا انهم رموه
بالافك حيث قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يريدون يوسف
عليه الصلاة والسلام وهو برا اي بري منه وفي تسمية الناظم نظر ظاهر
بل لا يصح كيف وقد اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
قال سرق يوسف عليه الصلاة والسلام صنما لجده ابي امه من ذهب
وفضة فكسره فالقاه على الطريق فعيره اخوته بذلك واخرج ابن جرير
عن قتادة قال سرقته التي عابوه بها اخذ صنما كان لابي امه وانما اراد
بذلك الخير وروى نحو ذلك جماعة عن زيد بن اسلم وسعيد بن جبير
وابن جرير وزاد ان امه امرته بذلك لانها كانت مسلمة قال الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه كان زيد هذا من العالمين بالقرآن فالحاصل
انه وقع منه صورة سرقة فذكروها تعيير اله صلى الله عليه وسلم فهم لم

يكذبوا

يكذبوا وانما الذي وقعوا فيه انهم عيروه بما لا عار فيه بل بما فيه غاية الرفعة
والمدحة كما ذكرته في كتاب سعادة الدارين في صلح الاخوين وذكرت
فيه نحو ما سبق وملخصه واعلم ان واقعة يوسف عليه الصلاة
والسلام مع اخوته واقعة عجيبة تشتمل على عجائب وغرائب وحكم
واحكام وعبر وامثال وذل وانخفاض وعلو وارتفاع وعلى
حسن عاقبة الصبر وخيبة عاقبة الحسد وعلى نصر الحق وان لم يكن
له اعوان ولا انصار وعلى خذلان المبطل وان كان له اعوانه وانصاره الوزرا
والملوك فضلا عن غيرهم وعلى ان التباغض والتحاسد بين الاخوة امر قديم
قل ما يسلم منه خيم اوادم وان كملوا وجلوا وعلت مراتبهم وزكت معادنهم
ومذاهبهم لما ان اخوة يوسف وقع منهم ما وقع مع كونهم صلحاء بل انبياء
بنص قوله تعالى قولوا امنا بالله الاية اتفقوا على ان المراد بالاسباط
اولاد يعقوب فكوننا امرنا بالايمان بما انزل الى نبينا وبما انزل اليهم ظاهر او
نص في انه انزل عليهم ما يجب علينا الايمان به اجماعا وهذا صريح في نبوتهم
وعليه فقد يستشكل ما وقع منهم في هذه القصة من الامور الكبيرة التي ظواهرها
يجب تنزيه الانبيا صلى الله عليهم وسلم عنها بناء على الاصح بل الصواب ان الانبيا
عليهم الصلاة والسلام جميعهم الرسل وغيرهم معصومون قبل النبوة وبعدها
من صغائر المعاصي وكبائرها سهوها وعمدها ويجاب بان ذلك
بناء على مذهب كثيرين بل نقل عن الاكثرين ان العصمة انما هي بعد النبوة
لا قبلها والاولى ان يجاب بان هذه الامور انما تستشكل على قواعد شرعنا
اما على شرعهم فنحن لا ندريه ويفرض انه يوافق شرعنا في ذلك فيحتمل انهم
تاولوا تاويلا سوغ لهم ارتكاب ما فعلوه وتعبير كثيرين كالناظم ببعضهم

والخيم بالكسر السجية والطبيعة
والاديم الجلد ويطلق على وجه
الارض والادمة محركة الجلد
مما يلي اللحم قاموس والمراد
بالاديم هنا الجسد لقولهم
ما خلا جسد من حسد